مغامرات أرنوب العجيب






# أرنوب والناقة الحلوب

بقلم : عبد الحميد عبد المقصود
بريشة : عبد الشافي سيد

الناشر
المؤسسة العربية الحديثة
للطبع والنشر والتوزيع



ذَاتَ يَوْمٍ خَرَجَ أَرْنُوبُ الْعَجِيبُ رَاكِبًا حِصَانَهُ السَّرِيعَ رَهْوَانَ لِلنُّزْهَةِ ، فَرَأَى عِنْدَ أَطْرَافِ الْقَرْيَةِ سَيِّدَةً عَجُوزًا تَبْكِي ، فَقَادَ حِصَانَهُ نَحْوَهَا قَائِلًا :



مَـا الَّذِى يُبْكِيكِ هَكَذَا يَا أُمَّـاهُ ؟ هَلْ ضَـاعَ مِنْكِ شَىْءٌ؟
فَقَالَتِ الْعَجُوزُ : كَلاَّ يَا أَرْنُوبُ ، وَلَكِنَّ وَلَدِى مَرِيضٌ ، وَأَنَا فَقِيرَةٌ ، وَلَيْسَ مَعِى نُقُودٌ لأَشْتَرِىَ لَهُ لِتْرًا مِنْ حَلِيبِ النَّاقَةِ كَمَا قَالَ الطَّبِيبُ . . .



وَقَدْ ذَهَبْتُ لِتَعْلُوبَ أَطْلُبُ قَلِيلاً مِنَ الْحَلِيبِ ، فَلَمْ يُعْطِنِى قَطْرَةً وَاحِدَةً . .
وَأَضَافَتِ الْعَجُوزُ : لَقَدْ طَرَدَنِى تَعْلُوبٌ شَرَّ طَرْدَةٍ ، وَقَالَ لِى : اغْرُبِى عَنْ وَجْهِى أَيَّتُهَا الْمُتَسَوِّلَةُ . . وَهُوَ الْوَحِيدُ الَّذِى يَمْلِكُ نَاقَةً حَلُوبًا فِى الْقَرْيَةِ كُلِّهَا . . فَتَأَثَّرَ أَرْنُوبٌ مِنْ كَلَامِ الْعَجُوزِ وَبَكَى قَائِلاً :



لَوْ كَانَ عِنْدِي نَاقَةٌ حَلُوبٌ ، لَقَدَّمْتُهَا لَكِ يَا أُمَّاهُ عَنْ طِيبِ خَاطِرٍ ، وَدُونَ مُقَابِلٍ ، حَتَّى يُشْفَى وَلَدُكِ . .

وَلَكِنْ مَا الْعَمَلُ ، وَأَنَا لَا أَمْلِكُ نَاقَةً وَلَا جَمَلاً ، وَلَا حَتَّى مَاعِزَةً . .

فَشَكَرَتِ الْعَجُوزُ أَرْنُوبًا قَائِلَةً : كُلُّنَا نَعْرِفُ شَهَامَتَكَ وَنُقَدِّرُ مُرُوءَتَكَ يَا أَرْنُوبُ . . بَارَكَ اللَّهُ فِيكَ يَا وَلَدِي . .



فقالَ أرْنُوبُ : لاَ تحْملى همّاً
يَا أُمّاهُ . . سوْفَ أَجِدُ حلاً قبْلَ أَنْ يَحُلّ الْمسَاء
بإذْن اللّه . . .
وَقَادَ أَرْنُوبُ حصَانَهُ رهوَانَ ، وَهوَ يُفكِّرُ فِى حَلٍّ مِنْ
أَجْلِ هَذِهِ الْعَجُوزِ المسكِينَة وَولَدِهَا الْمَرِيضِ . .
وَفَجْأَةً خطرَتْ فِى بَالِهِ فكْرَةٌ ، فَقَرّرَ أَنْ يُنَفِّذَهَا فِى
الْحَالِ . . تَوَجّهَ أَرْنُوبُ إلَى مَزْرَعَةِ تعْلُوبٍ ، وَرَأَى النُّوقَ



وَالْجِمَالَ وَالْخِرَافَ تَرْعَى فِى الْمَرَاعِي ، فَقَالَ : لابُدَّ أَنْ أَخْدَعَ تَعْلُوبًا ، وَأَسْتَوْلِى عَلَى النَّاقَةِ الْحَلُوبِ . .

وَبَعْدَ قَلِيلٍ ظَهَرَ تَعْلُوبٌ ، فَلَمَّا رَأَى أَرْنُوبًا عَلَى ظَهْرِ حِصَانِهِ رَهْوَانَ ، حَيَّاهُ قَائِلاً :

هِيِيهِ . . أَنْتَ يَا أَرْنُوبُ مَرَّةً أُخْرَى ؟

أَيْنَ كُنْتَ طُوَالَ الأَيَّامِ الْمَاضِيَةِ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبٌ كَاذِبًا :

إِنَّنى الآنَ مَشْغُولٌ بِعَملى فى التِّجارَة . .

فَضَحكَ تعْلُوبٌ ، وقَالَ : فى أىِّ نَوْعٍ من التِّجارة تَعْمَلُ يَا أَرْنُوبُ ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : فى الْخُيُول والْماشِيَة والإبِل وكُلِّ شئٍ . . فَنَظرَ إليْه تَعْلُوبٌ بدَهْشة . .



ثُمَّ نَظَرَ إِلَى حِصَانِهِ الرَّهْوَانِ قَائِلاً : إِذَنْ هَلْ تَبِيعُنِي حِصَانَكَ الرَّهْوَانَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : لاَ أَبِيعُهُ لَكَ ، وَلَكِنْ أُبَادِلُكَ عَلَيْهِ . .



فَقَالَ تَعْلُوبٌ فِى نَفْسِهِ : هَذِهِ فُرْصَةٌ لأَخْدَعَ أَرْنُوبًا ، وَآخُذَ مِنْهُ الْحِصَانَ بِثَمَنٍ بَخْسٍ . .

ثُمَّ اتَّجَهَ إِلَى أَرْنُوبٍ قَائِلاً : وَمَاذَا تُرِيدُ فِى مُقَابِلِ حِصَانِكَ هَذَا ؟

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مَا أَطْلُبُهُ قَلِيلٌ جِدًّا . . مَارَأْيُكَ فِى خَمْسَةِ خِرَافٍ ؟



فلمْ يُصدِّقْ تعْلوبٌ ماسمعَهُ ، وراحَ يُردِّدُ : كمْ ؟! قُلْتَ كمْ خرُوفًا ؟!

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : خَمْسَةُ خرافٍ .. حَسَنٌ إذا كَانَ هذا كثيرًا ، فأَنَا أُوافقُ علَى ثلاثة ..

فَقَالَ تَعْلُوبٌ غيْرَ مُصدِّق ، وهُوَ يكَادُ يَطِيرُ مِنَ الْفَرَحِ : حَسَنٌ وَاخْتَرْ بنَفْسكَ الْخرَافَ الَّتِي تُرِيدُهَا ..

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : أَنَا مُوَافِقٌ .. ولَكِنْ .. لنَسْتَمِرَّ فِي الْمُبَادَلَة .. فَوَافَقَ تَعْلُوبٌ قَائِلاً : لنَسْتَمِرَّ فِي الْمُبَادَلَة ..

فَقالَ أَرْنُوبٌ : أُعْطِيكَ حِصَانًا وَثلاثة خرافٍ ، فِى مُقَابِلِ ثَوْرٍ . .

فَقَالَ تَعْلُوبٌ سَعِيدًا : أَنَا مُوَافِقٌ ، وَاخْتَرِ الثَّوْرَ الَّذى تُرِيدُهُ . .

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : حَسَنٌ . . لِنَسْتَمِرَّ فِى الْمُبَادَلَةِ . . مَارَأْيُكَ فِي أَنْ تَأْخُذَ حِصَانًا وَثَلاثَةَ خِرَافٍ وَثَوْرًا ، وَتَعْطِينِى نَاقَتَكَ الْحَلُوبَ ؟

فَقَالَ تَعْلُوبٌ ، وَهُوَ لايَكَادُ يُصَدِّقُ : أَنَا مُوَافِقٌ . .





فَقَالَ أَرْنُوبٌ : مارَأْيُكَ فِى حِصَانٍ وَثَلاَثَة خِرَاف وَثَوْر وَنَاقَة فِى مُقَابِلِ أَضْعَفِ جَمَلٍ لَدَيْكَ ؟

فَــوَضَعَ تَعْلُوبُ يَدَهُ عَلَى قَلْبِــهِ الَّذِى رَاحَ يَخْفِقُ مِنْ شِدَّةِ الْفَرَحِ وَقَالَ : مُوَافِقٌ . .

فَقَالَ أَرْنُوبٌ : وَلَكِنَّنِى لَسْتُ مُوَافِقًا . .

فَــقَــالَ تَعْلُوبُ : لِمَــاذَا ؟ هَلْ تَرْجِعُ فِى كَلاَمِكَ ؟



فَقَالَ أَرْنُوبُ : لَسْتُ فِى حَاجَةٍ إِلَى الْجَمَلِ .. تَكْفِينِى النَّاقَةُ .. لِيَبْقَ لَكَ جَمَلُكَ ، وَيَبْقَ لِى حِصَانِى .. فَقَالَ تَعْلُوبُ : مُوَافِقٌ .. وَسَحَبَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ ، وَسَارَ رَاكِبًا حِصَانَهُ الرَّهْوَانَ ، فَصَاحَ تَعْلُوبُ فِى إِثْرِهِ : إِذَا أَرَدْتَ أَنْ تُبَادِلَ مَرَّةً أُخْرَى ، فَتَعَالَ إِلَىَّ ..

وَقَدَّمَ أَرْنُوبُ النَّاقَةَ الْحَلُوبَ لِلْعَجُوزِ ، فَشَكَرَتْهُ
وَقَدَّمَتِ الْحَلِيبَ لابْنِهَا ، فَشُفِيَ . .





أَمَّا تَعْلُوبٌ ، فَلَمْ يَتَنَبَّهْ إِلَى أَنَّهُ أَعْطَى أَرْنُوبًا النَّاقَةَ الْحَلُوبَ ، إِلاَّ بَعْدَ فَوَاتِ الأَوَانِ . .

(تمت)